

حراس التحود

مجلة إسلامية شبابية أسبوعية دعوية لتبين صحة الإسلام و
نقد الشبهات المثاره حوله مع التزكية الإيمانية و تعلم العقيدة

بعدم اشتراكه . 2024/5/3 - العدد 1 - بلا حقوق نشر و حفظ



- ليسوا قرآنيين
- الفطرة و الميثاق (أهم الأدلة)
- العبادة : المفهوم المقيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى أَلِهٖ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

أما بعد،

نحن فريق "حراس الثغور"، مجموعة من الشباب المسلم الذي رأى أنه من الواجب مواجهة **الغزو الفكري المُمنهجه ضد الإسلام وأهله**.

لماذا أنشأنا هذه المجلة؟

لأن السكوت عن الباطل جريمة، ولأننا نرفض أن تبقى الساحة الفكرية غابةً يُطلق فيها المغرضون شبهاتهم دون رادع.

أهدافنا واضحة:

1. تفنيد الشبهات بعلم موضوعية.
2. ترسیخ العقيدة الصحيحة في قلوب الشباب.
3. نشر الفكر الإسلامي الأصيل بلغة العصر.

محتويات المجلة (7 مقالات أسبوعية):

1. شبهة ورد: تحليل علمي لشبهة معاصرة.
2. نقد انحراف فكري: كشف الأخطاء الفكرية الشائعة.
3. تزكية إيمانية: تربية القلب وتجديد الإيمان.
4. قصة وعبرة: دروس عملية من التاريخ الإسلامي.
5. أدلة الإسلام: براهين عقلية ونقلية على صحة الدين.
6. فن الدعوة: مهارات عملية لإيصال الحق للآخرين.
7. أصول العقيدة: تبسيط المسائل العقدية الأساسية.

نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن ينفع به الأمة.

والله ولي التوفيق
فريق تحرير "حراس الثغور"

الإمضاء:

حراس الشعور

• توحيد الربوبية ما هو؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

ينقسم التّوحيد كما جاء عند شيخ الإسلام مجدد عصره محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إلى ثلاثة أقسام وهي :
توحيد الألوهية.

توحيد الربوبية

توحيد الأسماء والصفات

وفي هذا المقال سنتعرّف على توحيد الربوبية.

وبعد بسم الله الرحمن الرحيم نسأل الله أن يغفر ما تقدم وما تأخر من ذنبنا :

توحيد الربوبية:

تعريفه :

هو الإقرار بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المحي المميت المدب لجميع الأمور (١) المتصرف في كل مخلوقاته لا شريك له في ملكه ، فضد ذلك هو اعتقاد العبد وجود متصرف مع الله غيره فيما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل . (٢)

دليله من القرآن:

{ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدْبِرُ الْأُمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَقَوَّنَ } [يونس / ٣١]

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب في "الأصول الثلاثة" (ص: 4 - طبعة دار ابن خزيمة):
إذا قيل لك: بم عرفت ربك؟ فقل: بأياته ومخلوقاته، ومن آياته الليل والنهار، والشمس والقمر، ومن مخلوقاته السماوات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما، والدليل قوله تعالى: «وَمَنْ آتَاهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرُ» [فصلت: ٣٧].

وهذا يشير إلى توحيد الربوبية، أي أن الله هو الخالق المدب.

هل أنكر أحد توحيد الربوبية :

أ-كفار ومشركي قريش:

هذا القسم من التوحيد لم يعارض فيه المشركون الذين بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم، بل كانوا مقربين به إجمالاً؛ كما قال تعالى: { وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولُنَّ خَلْقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } [الزخرف / ٩]، { وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قَائِمٌ يُؤْفَكُونَ } [العنكبوت / ٦١]، { وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقُلُونَ } [العنكبوت / ٦٣]. فهم يقررون بأن الله هو الذي يدير الأمر، وهو الذي بيده ملكوت السماوات والأرض، فعلم بهذا أن الإقرار بربوبية الله تعالى لا يكفي العبد في تحقق إسلامه بل لابد معه من الإتيان بلازمة ومقتضاه وهو توحيد الألوهية وإفراد الله تعالى بالعبادة.

ب- غير كفار قريش :

هذا التّوحيد لم ينكره أحد معلوم منبني آدم؛ فلم يقل أحد أنَّ للعالم خالقين متساوين. ولم يجحد هذا التّوحيد إِلَّا أربعة وهم :

١- التّمرود لعنة الله عليه فقد إدعى الألوهية وأنكر بأنَّ الله هو المحيي والمميت والعاطي والرازق...
٢- فرعون لعنة الله فلم يجحد هذا التّوحيد إِلَّا مكابرة وعنادا.

٣- المجنوس حيث أنكروا توحيد الربوبية على سبيل التشريك، حيث قالوا: إنَّ للعالم خالقين هما الظلمة والنور^(٣) ، ومع ذلك لم يجعلوا هذين الخالقين متساوين، فهم يقولون: إن النور خير من الظلمة؛ لأنَّه يخلق الخير، والظلمة تخلق الشر، والذي يخلق الخير خير من الذي يخلق الشر. وأيضاً فإنَّ الظلمة عدم لا يضيء، والنور وجود يضيء؛ فهو أكمل في ذاته.

٤- الملاحدة واللادينيين لعنة الله عليهم فهم ينكرون وجود الله أصلا

المصادر:

(١) فتح المجيد شرح كتاب التّوحيد" (ص: 13، طبعة دار السلام).

(٢) معاجز القبول بشرح سلم الوصول إلى علم القبول الجزء ٢ الصفحة ٤٥٩.

(٣) إغاثة اللھفان (٢/٢٦٣)، الملل والنحل (٩-١٠/٢)، منهاج السنة النبوية (١/٢٤٣).

خاتمة:

في الختام هذه مجرّد سلسلة للعقيدة تابعونا في العدد القادم.

وبعد الحمد لله والصلوة والسلام على أشرف الخلق، خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلله الحمد، والشكر، والمنة، والثناء الحسن على فضله، وتيسيره، وإعانته، وتوفيقه لنا على كتابتنا لهذا المقال.

فأسألك اللهم أن تجعل عملنا من الجهاد في سبيلك، وأن تجعله من موازيننا وصالحتنا يوم العرض عليك، وبهيض به وجهنا يوم تبيض وجوه أهل السنة والائتفاف وتسود وجوه أهل الفرقة والإختلاف.

أخوكم في الله أبا معاوية.

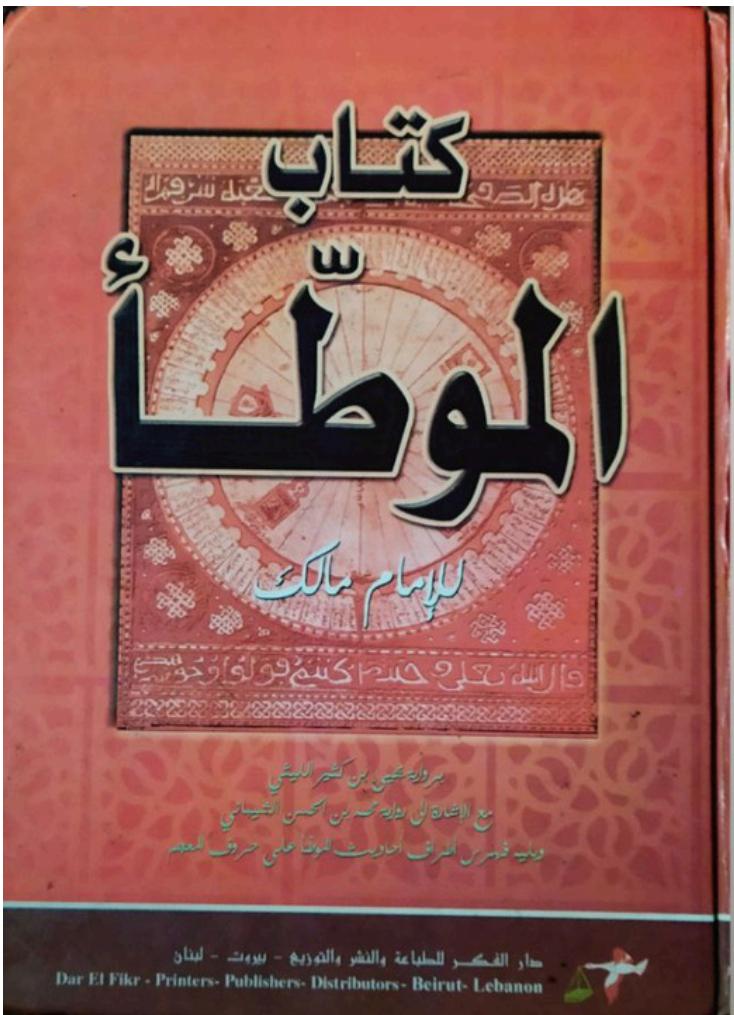
٠ الرد على شبهة العين الحمئة

بسم الله الرحمن الرحيم

لربما سمعت يوما عن شبهة ان القرآن يقول أن الشمس تغرب في بركة وحل! ففي هذا المقال بإذن الله
الرد الشافي والوافي

{حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَعْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْتَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذَّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخَذَ فِيهِمْ حُسْنًا} الكهف/86

♦ أولاً : ننوه القاريء أنها تقرأ عين حمئة وعين حامية ، لأن القراء اختلفوا في قراءتها ، فقراؤها بعض قراء المدينة والبصرة (في عين حمئة) ، وقراؤته جماعة من قراء المدينة، وعامة قراء الكوفة (في عين حامية)، وكلها صحيحة تبعاً ل الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :



عند الرّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْفَارِيِّ، أَتَى عُمَرُ بْنُ الخطَّابِ قَالَ: مَنْ قَاتَهُ جَزِيَّةٌ مِّنَ اللَّيْلِ، فَقَرَأَهُ جِنْ نَزَولَ الشَّفَّافِ إِلَى صَلَاةِ الظَّهِيرَةِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ، أَوْ كَانَ أَذْرَقَهُ.

٤٧١ - وَحَدَّثَنَا عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعْدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَمُحَمَّدُ بْنَ يَحْيَى بْنَ خَالِدَ الْجَالِسِينِ، فَلَمَّا مَحَمَّدَ رَجَلًا، قَالَ: أَخْبَرْنِي بِالْأَيْدِي سَمِعْتَ مِنْ أَيْكَ، قَالَ الرَّجُلُ: أَخْبَرْنِي أَنِّي أَنْتَ زَيْنُ بْنُ ثَابَتَ، قَالَ لَهُ: كَيْفَ تَرَى قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فِي سِنِّ؟ قَالَ زَيْنُ: حَسَنٌ، وَلَا أَفْرَغُ فِي بَصَبَرٍ، أَوْ غَشَّرُ أَحَبَّ إِلَيَّ، وَسَلَّيَ لِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَإِنِّي أَسْأَلُكَ، قَالَ زَيْنُ: إِنِّي أَنْذِرْتُ وَأَفَتَعْلِمُ.

٤ - يَابِ ما جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

٤٧٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي شَهَابٍ، عَنْ عَزْرَةَ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْفَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتَ عُمَرَ بْنَ الخطَّابَ يَقُولُ: سَمِعْتَ هَشَامَ بْنَ حَكِيمَ بْنَ جَرَامَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْقُرْآنِ عَلَى غَيْرِ مَا أَفْرَغُهَا، وَعَنَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْرَغَهَا، فَكَذَّبَهُ أَنْجَلٌ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَنْهَلَهُ خَنْ أَنْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّيَّنَهُ بِرَدَائِهِ، فَجَنَّثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَلَّتْ يَارَسُولِ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتَ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْقُرْآنِ عَلَى غَيْرِ مَا أَفْرَغَهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْسَلْهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَقْرَأْهُ يَا هَشَامَ». فَقَرَأَ الْقُرْآنَ الَّذِي سَمِعْتَ يَقْرَأُهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَكَذَا أَنْزَلْتَهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: «أَقْرَأْهُ فَقَرَأَهَا، فَكَذَّبَهُ أَنْجَلٌ».

٤٧٣ - وَحَدَّثَنَا عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ثَابَتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

ابن ماجه مسداً في (٥) كتاب، (١٧٧) باب، (الحديث ٣٤٣) ولفظه على النحو الذي رواه مسلم . والحرب:

٤٧٤ - القرد به الإمام مالك من بين الكتب السمعية.

٤٧٥ - أخرجه البخاري في (٤٤) كتاب، (٤) باب، (ال الحديث ٤٢١٩)، وأخرجه مسلم في (٦) كتاب، (٤٨) باب، (ال الحديث ٨١٨/٢٧٠)، وأخرجه أبو داود في (٢) كتاب، (٣٥٧)، وال الحديث ١٤٧٥)، وأخرجه الترمذى في (٤٧) كتاب، (١١) باب، (ال الحديث ٩٤٣)، وأخرجه النسائي في (١١) كتاب، (٣٧) باب، (ال الحديث ٩٣١)، وأخرجه الإمام أحمد في المسند الحديث رقم (٢٧٧) ج ١ (٤/دار الفكر).

٤٧٦ - أخرجه البخاري (٦٦) كتاب، (٢٢) باب، (ال الحديث ٥٣١)، وأخرجه مسلم في (٦) كتاب، (٣٣) باب، (ال الحديث ٧٨٩/٢٢٦)، وأخرجه النسائي في (١١) كتاب، (٣٧)، وأخرجه مسلم في (٦) كتاب، (٩٤١) وفي: «إذا بدلاً من ملأن تعاهدهما بدلاً من إن عاده عليهما»، (٤/دار الفكر).

♦ ثانياً : هذه الآيات من سورة الكهف تتحدث عن ذي القرنين أنه لما بلغ مغرب الأرض ، وجد الشمس تغرب في عين حمئة "أي تغرب في البحر المحيط ، و هذا شأن كل من انتهى إلى ساحله "حسب تفسير ابن كثير .

و كما هو واضح ، فالله وصف مغرب الشمس و رؤيته حسب ما رأه ذي القرنين . أي من وجهة نظر ذو القرنين لذلك المشهد .

الوجه الرابع: كيف تغرب الشمس على الحقيقة في عين، في حين يقول القرآن ذاته إن الشمس تدور في مدار لا تحيط عنه: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْأَيْلَلَ وَالثَّمَرَ وَالثَّمَرَ كُلُّهُ فِي ظَلَقٍ يَتَبَعَّدُونَ» [الأنبياء: 33] فالشمس تسلك مدارها في السماء ولا تنطفس في ماء الأرض!

قال ابن حزم مذن ألف سنة: «وقد أخبر الله عز وجل أن الشمس تسبح في الفلك، فلو غابت في عين في الأرض كما يظن أهل الجهل أو في البحر، لكان الشمس قد زالت عن السماء وخرجت عن الفلك، وهذا هو الباطل المخالف لكلام الله عز وجل حقاً، نعوذ بالله من ذلك»⁽¹⁾.

الوجه الخامس: الرعم أن الشمس تغرب في عين ماء كل لحظة غروب لا ينتهي مع تقرير القرآن أن للشمس مغارب، «فَلَا أَقِيمُ بِرَبِّ الْأَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا لَقِيقَةً»⁽²⁾ [المعارج: 40]؛ فهي تشرق وتغرب من مطالع مختلفة عند مرأى الناس. قال ابن كثير: «فَلَا أَقِيمُ بِرَبِّ الْأَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»، وَذَلِكَ بِاخْتِلَافِ مَطَالِعِ النَّهْرِ وَنَظَفِيهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَبِرُوزِهَا يَنْهَا إِلَى النَّاسِ»⁽³⁾.

الوجه السادس: لا يمكن حمل غروب الشمس في العين على الحقيقة، إذ إن القرآن يقول: «وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَرَقِي مَرْقَدَ النَّهْرِ وَجَدَهَا تَغْرِبُ فِي عَيْنٍ حَمْنَةٍ وَرَجَدَ عِنْدَهَا قَوْنَةً» [الكهف: 86]. فإنه لا يمكن أن يعيش قوم عند الشمس، سواء قلنا إن الضمير في «عندما» عائد على الشمس -وذاك بين-، أو قلنا إن الضمير عائد على العين الحمنة؛ فإن الشمس تغرب -على زعم المخالف- في العين الحمنة التي يسكن عند حدودها الناس.

(1) ابن حزم، الفصل في الملل والأمور، والحل، 2/ 81.
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 7/ 492.

الاعتراض الأول: الشمس تغرب في أرض طيبة

جاء في قصة ذي القرنين الذي عاش قروناً قبلبعثة محمد عليه السلام: «وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَرَقِي مَرْقَدَ النَّهْرِ وَجَدَهَا تَغْرِبُ فِي عَيْنٍ حَمْنَةٍ وَرَجَدَ عِنْدَهَا قَوْنَةً فَلَمَّا يَنْذَرَنَا إِنَّا أَنْتَمْ رَجَدْنَا لَنْ نَجِدَ فِيهِمْ حُسْنًا» [الكهف: 86].

تقرر الآية السابقة أن الشمس تغرب على الحقيقة في عين حمنة أي طيبة سوداء، أو على القراءة الأخرى: حامية.

الجواب:

تحدث الآية عن ذي القرنين أنه رأى الشمس تغرب في جهة العين الحمنة. ولا تقر أن الشمس تغربحقيقة في هذه العين. وتفصيل الرد على النصارى في الأوجه التالية:

الوجه الثاني: لم تعرف الحضارات القريبة من البلاد العربية زمن النبوة تصوراً كونياً يقول إن الشمس تغرب في العيون أو الطين، ولا جاء ذلك في الكتاب المقدس أو التلمود، وقد عهدنا المستشرقين والمنصرين أن ينسبوا كل شيء إلى التأثير اليهودي -النصراني.. وأما أشهر جغرافي نصراني قبلبعثة بقليل، فهو كوزما إينديكوبليف المتوفى 549م؛ فقد ذهب إلى أن الشمس تغرب -على الحقيقة لا على فقط ما يبدو للناظر- وراء جبل عظيم في أقصى الشمال⁽⁴⁾.

الوجه الثالث: قال ابن كثير منذ سبعة قرون: «(وَجَدَهَا تَغْرِبُ فِي عَيْنٍ حَمْنَةٍ) أي رأى الشمس في منظره تغرب في البحر المحيط، وهذا شأن كل من لتهن إلى ساحله يراها كأنها تغرب فيه»⁽⁵⁾، فالقرآن -إذن- ينقل مرأى غروب الشمس في عيني ذي القرنين. وهو طابع حديث مأثور لا يشير إلى غير ما تراه العين⁽⁶⁾.

من الشبهات التي تثار: أن القرآن الكريم فيه آيات تحالف مكتشفات العلوم الطبيعية، مما يدل على أن هذا القرآن ليس من عند الله تعالى؛ إذ لو كان من عنده لن تقع فيه هذه الأخطاء!

ويميلون لذلك بقول الله تعالى عن ذي القربين: ﴿عَلَىٰٓ إِنَّمَاٰ تَعْلَمُ الْقُرْبَىٰٗ وَمَا يَعْلَمُ فِي عَيْنِكُمْ﴾ السكينة،^(١) قالوا: كيف تغيب الشمس داخل عين حسنة في الأرض مع أنها عزفنا بالعلوم الحديثة أنها أكبر من الأرض، وأنها بعيدة جدًا عنها، وأن لها مساراً لا يلتقي بالأرض فضلاً عن أن تدخل فيها!^(٢)

وهذه الشبهة - على تهافتها في ذاتها - إلا أنها أثرت على بعض الشباب وبروج لها نصارى العرب ولم يلحوظوا.

والرد عليها من وجوه:

أولاً: الله لم يخفي بأن الشمس تغرب في عين حسنة، وإنما وصف الله رؤيا ذي القربين لها فقال: ﴿وَتَسْكَنُهُ نَهَرٌ﴾ أي: في رؤيتها ونظرة، كما تقول نحن: طلع القرن من خلف الجبل! وهو في الحقيقة خارج الأرض بعيداً عنها، وإنما في رؤيتها ونظرتنا يطلع أو يغيب خلف الجبل!

ثانياً: قد بين كثير من آئمة المفسرين القدماء، قبل

١٣٢

أحمد بن يوسف السيد

الأقام الصناعية والمكتبات الحديثة بيان المراد من الآية هو ما يبدو للناظر وليس في حقيقة الأمر، منهم ابن كثير المتنوفي سنة ٧٧٤هـ حيث قال رحمة الله تعالى في تفسير هذه الآية: ﴿وَتَسْكَنُهُ نَهَرٌ فِي عَيْنِ عَيْنِكُمْ﴾ أي رأى الشمس في منظر تغرب في البحر المحيط وهذا شأن كل من انتهى إلى ساحله يراها كأنها تغرب فيه وهي لا تفارق الفلك الرابع الذي هي مبنية فيه لا تفارقه^(٣) انتهى.

ونقل القرطبي في تفسيره عن بعض العلماء ما يلي: «قال الفقائق: قال بعض العلماء: ليس المراد أنه انتهى إلى الشمس مغرياً ومشرياً وصل إلى جسمها ومسها، لأنها تدور مع السماء حول الأرض من غير أن تانصت بال الأرض، وهي أعظم من أن تدخل في عين من عيون الأرض، بل هي أكبر من الأرض أضعافاً ملائكة، بل المراد أنه انتهى إلى آخر العمارة من جهة المغرب ومن جهة الشرق، فوجدتها في رأي العين تغرب في عين حسنة، كما أنها نشادها في الأرض الملساء، كأنها تدخل في الأرض»^(٤).

وقال البيضاوي في تفسيره لهذه الآية: «ولعله يبلغ ساحل المحيط فرأها كذلك إذ لم يكن في مطمح بصره غير

السا»، ولذلك قال: ﴿وَتَسْكَنُهُ نَهَرٌ﴾ ولم يقل: «كانت تغرب»^(٥).

وفي تفسير الحجاجي: «عغرورها في العين في رأي العين وإنما في عيدها في العين في رأي العين وفي أبي أعيان وفي أبي أطعم من الدنيا»^(٦).

وهذا كما ترى واضح بين لا خفاء فيه من قديم الزمان.

ومن النصوص القرآنية التي أذاعوا أنها تعارض العلم الحديث - أيضاً - قوله تعالى: ﴿وَرَأَمُوا لَهُ مَذَرَّ الْأَرْضِ﴾ الرعد: ٣ قالوا: إن ذلك يعارض ما اكتشف حديثاً من كونها كروية، وفي الحقيقة فدعا بهلول كبير، فإن كروية الأرض أمر معروف من قديم الزمان، ونقل علماء المسلمين الإجماع عليه، فقد ذكر ابن حزم رحمة الله تعالى: «أن أجياد من آئمة المسلمين المستحبفين لاسم الإمامة بالعلم لم ينكروا تکویر الأرض، ولا يحفظ لأحد منهم في دفعه كلاماً، بل البراهين من القرآن والأشنة قد جات بذكرها»^(٧). وأما ادعاء

تعارضها مع الآية فقد أجب من ذلك قبل قرون طويلة جدًا،

قال الرازي في التفسير الكبير: فإذا قالوا: قوله: **﴿وَرَأَمُوا لَهُ مَذَرَّ الْأَرْضِ﴾** ينافي كونها كروية، فقوله: **﴿لَهُمْ عَظِيمٌ﴾** والكلمة إذا كانت في غاية الكثرة كان كل قطعة منها

(١) (٢٩١/٣).

(٢) (٣٣٢/١).

(٣) الفصل في السبل والأدواء والنجل (٧٨/٤).

١٣٤

١٣٣

مُقَابِلُ اللُّغَةِ

لِأَبِي الْحَسِينِ أَحْمَدِ بْنِ فَارِسٍ بْنِ زَكَرِيَاً

٣٩٥ - ٠٠٠

بِتَعْثِيرٍ وَضَبطٍ
عَدَالِ سَلَامُ مُحَمَّدُ دَهَارُونَ

رئيس قسم الدراسات التحورية بكلية دار العلوم سايفا
وعضو الجمع المفتوح

والتراب : شجر . ويقولون - والله أعلم - بصحته - : إنَّ التَّرَابَ : إِنَّهُ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِتَنَةٍ . وَيُشَدِّدونَ :

فَذَعْدَعًا مُرْتَأةَ الرَّأْكِيِّ كَمَا ذَعْدَعَ سَاقِ الْأَعْاجِمِ التَّرَبَهَا^(١)

والتراب : الورم في الأنف ، يقال منه غَرَبَتِ الدِّينُ غَرَبَـاً . والتراب : عزيـ

بيـيـ ولا يـنـطـلـمـ . والـمـرـبـيـةـ : الـمـعـدـعـ عـنـ الـوطـنـ ، يـقـالـ غـرـبـتـ الدـارـ . وـمـنـ هـذـاـ

الـبـابـ : غـرـوبـ الشـمـسـ ، كـانـهـ بـعـدـهـاـعـنـ وجـهـ الـأـرـضـ . وـشـأـوـ مـغـرـبـ^(٢) .

أـيـ بـعـدـ . قـالـ :

أـعـهـدـكـ مـنـ أـوـلـ الشـبـيـةـ تـطـلـبـ عـلـىـ دـبـرـ هـيـاهـتـ شـأـوـ مـغـرـبـ^(٣)

وـيـقـولـونـ : «ـهـلـ مـنـ مـغـرـبـ بـخـيـرـ» ، يـرـيدـونـ خـيـرـ آـتـيـ مـنـ بـعـدـ .

وـفـيـ كـاـبـ الـخـلـلـ : «ـإـذـ أـمـتـتـ السـكـلـاـنـ فـظـلـ الـصـيـدـ قـيـلـ : غـرـبـتـ» .

وـفـيـ نـظـرـ .

وـالـغـارـبـ : أـعـلـىـ النـلـأـ وـالـسـنـامـ . يـقـالـ : أـلـقـيـ حـيـلهـ عـلـىـ غـارـبـهـ ، إـذـ خـلـأـ .

وـالـرـابـ مـعـرـوفـ . وـالـرـابـانـ : غـرـبـتـانـ عـنـ حـلـوـيـ التـجـزـ منـ التـرـسـ . وـالـرـابـ :

رـأـسـ الـفـاسـ : وـرـيـجـلـ الـرـابـ : نـوـعـ مـنـ الصـفـرـ . قـالـ الـكـيـتـ :

• مـغـرـبـ رـيـجـلـ الـرـابـ^(٤) •

(١) البيت اليهودي في ديوانه ١٤٢ مطبخ ١٨٨٠ والسان (دمع ، ركا) . ونسب في (غرب) إلى الأمين خطأ . وروي : «مرءة الرأك» ، وهذه أيضًا روى بفتح الراء وكسرها ، كما في المسان (دمع ، ركا) وهو اسم موضع .

(٢) يقال بفتح الراء الممددة وكسرها .

(٣) لاسكيت في المسان (غرب ، در) .

(٤) البيت يتباين كافي المسان (غرب) : صر رجل التراب ملكن في أنا س على من أراد فيه المبورأ

طَلَالُ الْفَكْرِ
الْجَمَاعَةُ الْإِنْسَانُ وَالْإِنْسَانُ

ثالثاً : تفسير كعب الأحبار من الاسرائيليات التي دخلت:

يذكر ابن كثير أن قول بعض أهل التفسير أن الشمس تغرب في عين حمئة ، هو تفسير كعب الأحبار .

و حين سألوا كعب الأحبار عن الآية قال "أجد عندنا في التوراة أن الشمس تغرب في عين طينية وأنتم أعلم بقرآنكم" فأخذوها بعض المفسرين عن كتب اليهود وهي من الاسرائيليات.

هذا الحديث فيه ثلاثة علل: الاولى أن الحكم بن عتبة متفرد بالحديث وهو مدلس وفي روایته هذی هو الوحید الی ذکر لفظ تغرب في عین حمئة وهي اسرائلیات کما بینا وقد خالف الحكم بن عتبة بهذا اللفظ بقیة الروایات عن الثقات وادا خالف الثقة هو او تقو منه لا يأخذ بحدیثه فکیف اذا خالف مدلس من هو ثقة وقد خالف عموم الروایات عن الثقات التي لا تذكر زيادة عین حمئة + تفرد بالرواية + ونقل عنه هذی الروایة سفیان بن الحسین وسفیان ایضاً تفرد بالرواية عن الحكم بن عتبة وهذی الروایة هي الی صححها الألبانی خطأ، وتکلم بها أهل العلم من بعده وانها لا تصح هذی العلل کافية للإجماع أي شخص ما زال يکذب ان الحديث صصحه الألبانی شبھاتهم سخيفة واضح زيفها و الله المستعان

(١) ابن كثير، تفسير القرآن المظيم، 5/ 191.
 (٢) أئد السخالقون ملهمهم بماروه أسمه (٣٦٣) وغيره من أبي ربيع الله عنه قال: «كُنْتُ زَوِيفَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُوِّتَ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ حِنْدَ غُرُوبِهَا قَالَ: هَلْ قَنْوَى أَنْ تَنْزَبْ غَنِيَّةً؟ قَالَ: هَلْ أَنْتَ أَنْثَلَهُ؟ قَالَ: فَإِنَّهَا تَنْزَبُ فِي هَذِهِ خَارِجَةٍ».

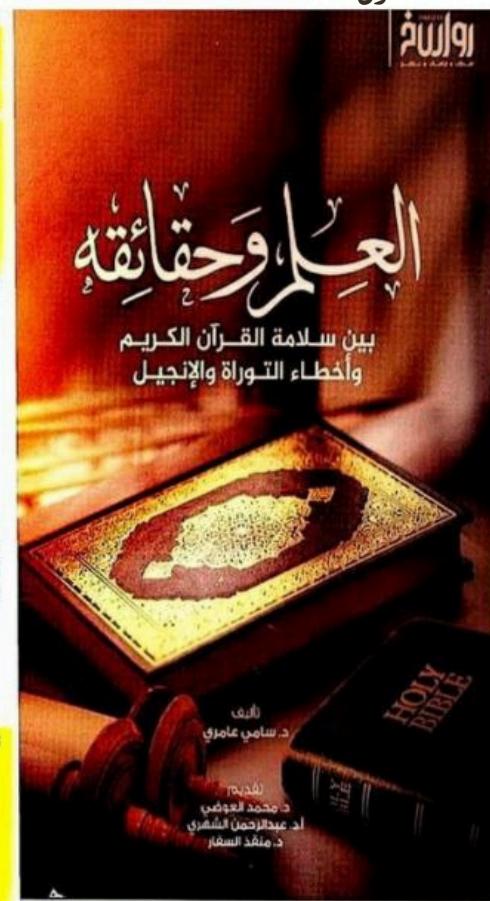
أولاً: هذا الحديث مروي عن الحكم بن عبيدة، عن إبراهيم التميمي، عن أبيه، عن أبي ذر، وهي رواية مخالفة لما رواه جمع من الثقات (الأuchش)، ويونس بن عبيدة، وموسى بن الصبيب، ومارون بن سعد، عن إبراهيم التميمي دون زيادة: «فَإِنَّهَا تَنْزَبُ فِي هَذِهِ خَارِجَةٍ»، وعلماء الحديث مجتمعون أنذاك إذا خالف من الثقة ما يخالف منه (من باب أولى مجمعون) من الثقات، فروابطه شاذة، قال الفسطاطي: «لذاك: ما يخالف الرواية الثقة في جماعة الثقات بريادة أو نقض، بظاهر أنه وهو فيه (عبد الهاشمي) نجا الإيادي، نيل الأمانى في توضيح مقدمة الفسطاطي لشرح على صحيح البخاري، بيروت، آن وهم فيه (عبد الهاشمي) نجا الإيادي، نيل الأمانى في توضيح مقدمة الفسطاطي لشرح على صحيح البخاري، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١، ص ٨٣).

ثانياً: لم يبرر هذا الحديث -بالنقط المعتبر ضده- عن إبراهيم التميمي سوى الحكم بن عبيدة، والحكم بن عبيدة مدلساً (الناساني)، نسبة مشابهة لي عبد الرحمن أسمه بن شبيب على النساي الذين سمع منهم، وذكر المدائين، تحقيق: حاتم المنفي، مكة: دار عالم القرآن، ٤٢٣، ص ١٢٣، وقد عدنا حديثه هنا ولم يصرح بالتحذيف، والحديث المذىح ضعيف.

والملحق ترك البخاري، وسلم هذا الحديث بهذا النفق، وروابطه دون الإشارة إلى التفويض غير العين الجامحة، والحديث الذي رواه البخاري وسلم غير أبي ذر رضي الله عنه لقوله: «فَإِنَّهَا تَنْزَبُ حَتَّى تَسْجُدْ تَنْحَتَ التَّرْقِيَّ»، غريب الحديث: «أَنْتَمْ أَنْتُمْ تَنْزَبُ»؛ ثالث: «كُنْتُ زَوِيفَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَنَجَّيَ اللَّهُ تَعَالَى نَجَّيَنِي حَتَّى تَسْجُدْ تَنْحَتَ التَّرْقِيَّ»، اكتشافون في ذلك لها، وتوشك أن تشجد لآن تفويض لها، يقال لها: «أَنْجَحَهُمْ مِنْ حَتَّى يَنْتَهِيَّ»، اكتطلع من تفويضها، فلابد لقوله تعالى: «وَالَّذِينَ قَرَرُوا مِنْهُ تَنْزَبُ لَهُمْ تَنْزِيرٌ لَمَّا كَانُوا تَنْذِيرُ الظَّاهِرِ الظَّاهِرِ» [١٣٦]، وقد زعم المنصرون والملاحدة أن الحديث السابق مختلف للعلم لا يلزم من ذلك أن الشخص تغرب بعد العرش، حيث تذهب لتسجد، ثم تعود إلى الظهور فوق الأرض بعد ذلك.

أولاً: ليس في الحديث أن الشخص تغرب تحت العرش، وإنما الحديث يذكر أن الشخص تذهب حتى تسجد تحت الترقي، ثانياً: أصل وهم المعتبر في ظنه أن سجدة الشخص يتم بتحريك الأطراف، والهوى بالرأي الملasseة الجهة الأرض، وليس الأمر كذلك، لأن السجدة في الأصطلاح الفكري أوسى من ذلك، قال تعالى: «أَنْزَلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ فَتَنَةٍ كَذَّالِكَ»، من فتنة كذالك وتنون الأرض والأشجار والثمار والثمر والثمر ومسكينة بين الأصابع [الصحوة: ١٨]، للبلارض والأساد وما فيها من خلق سجد، وقال تعالى: «وَإِذَا شَوَّهَ أَذْنَانَهُ بِأَذْنَانِ يَهُودٍ، وَلَكِنَّ لَنْ تَفَوَّتْنَاهُمْ بِسَبِّهِمْ» [الإسراء: ٤٤]، ومن لائقه طبيعة هذا السجود، كما أنها لا تتفق طبيعة تسبيع جميع المخلوقات، ولما أبغض علينا وعلى المخالف لهم السجود، تعلم تصور السجدة والاشتذان.

ثالثاً: الشخص رؤوف أحرام سلطاناً تحت العرش كل الوقت، كما أخبر بذلك الله، ولذلك فإن عبار الحديث أن الشخص تذهب حتى تسجد تحت الترقي، اكتشافون تفويض لها، لا يقصد به أنها تخرج من مكانها، فقد أعتبر القرآن أن الشخص تسير في ظلمها دون النطاع، قال تعالى: «وَقَرَأَ لَهُمْ مِنَ الْكِتَابِ مَا لَمْ يَرَوْهُمْ وَلَمْ يَنْتَهُوا مِنْ قَوْمٍ سَبِّهُمْ» [الآلية: ٣٣]، ولذلك فالشخص كل حين تسجد وتسافر على قوم بعد قوم دون أن تغادر ظلمها، وأيات الرحمة المركبة للشخص ثابت في الكتاب المقدس لا القرآن، إذ ذكر جاء في سفر الجامعة ٥/٥: «وَالَّذِينَ تَنْزَفُ، وَالَّذِينَ تَنْزَبُ، وَتَسْرُعُ إِلَى تَزْوِيجِهَا حَتَّى تُنْزَفَ»، فالشخص تغرب مرة واحدة على كل الناس، ثم تسرع في حركتها بصورة غير مألوفة لتصود إلى أن تشرق على الناس.



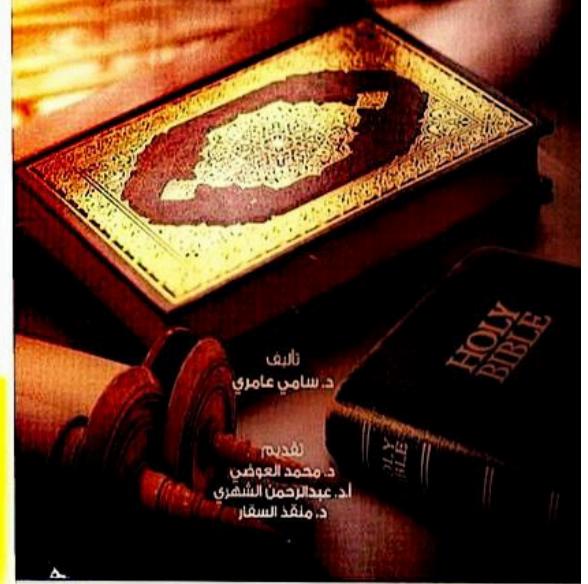
ليسوا قرآنيين !!!

بسم الله و الصلاة و السلام على رسول الله و على آلـه و صحبه و بعد..
 فهذا جواب للرد على منكري السنة الفرقـة الضـالة عن القرآن و هو رد كاف بإذن الله، فيه سنذكر آيات و الأحاديث تنبـاتـ منـكريـ السـنةـ و قولـ اللهـ فيـهمـ،
 يـعـلـمـ كـلـ ذـيـ عـقـلـ حـجـيـةـ السـنـةـ وـ لـكـ النـكـارـ شـذـواـ عـنـ الـأـمـةـ وـ قـبـلـهـ عـنـ كـتـابـ اللهـ القرآنـ اللـذـينـ يـسـمـونـ أـنـفـسـهـمـ بـهـ وـ فـيـ سـبـيلـ تـكـذـيـبـ السـنـةـ سـرـدـواـ شـبـهـاتـ الـمـسـتـشـرـقـيـنـ وـ طـعـنـواـ فـيـ كـلـ ثـابـتـ فـيـ الـدـيـنـ وـ هـمـ يـعـلـمـونـ أـنـ السـنـةـ ثـابـتـةـ الـحـجـيـةـ بـدـلـيـلـ الـقـرـآنـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ ((وَإِذْ كُرِنَ مَا يُتَلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَيْرًا)) [الأحزاب: ٣٤] وـ الـحـكـمـةـ هيـ السـنـةـ فـمـعـرـوفـ أـنـ آيـاتـ اللهـ هيـ القرآنـ وـ إـنـ قـائلـ لـربـماـ الـحـكـمـةـ المـقصـودـةـ هيـ



العلم وحقائقه

بين سلامة القرآن الكريم
وأخطاء التوراة والإنجيل



- (1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 191/5.
- (2) أئم المخالفون مدحهم بما رواه أحمد (363/35) وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «كنت زوجت رسول الله صلّى الله عليه وسلم وزهرة على حمار، والشمس عند غروبها فقال: «قلْ ثديي أين تغربُ مَنْزِلُه؟» قلت: «الله وَرَسُولُه أَعْلَم». قال: «فَإِنَّهَا تَغْرِبُ فِي هَذِهِ خَارِجَةٍ». قلت:

أولاً: هذا الحديث مروي عن الحكم بن عبيدة، عن إبراهيم التميمي، عن أبي ذر، وهي رواية مخالفة لما رواه جمع من الثقات (الأعمش، ويوسون بن عبيدة، وموسى بن الص McBib، وهارون بن سعد) عن إبراهيم التميمي دون زيادة: «فَإِنَّهَا تَغْرِبُ فِي هَذِهِ خَارِجَةٍ». وعلماء الحديث مجتمعون أن الفقه إذا خالف ذلك فهو أوافق منه (ومن باب أولى مجموعة من الثقات) فروابطه شاذة. قال القسطلاني: «الشاذ: ما خالف الرواية الثقة في جماعة الثقات بزراوة أو نقص، ففيظن أنه وهم فيه». عبد الوادي نجاح الإياري، نيل الأمانى في توضيح مقدمة القسطلاني لشرحه على صحيح البخاري، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001، ص: 83.

ثانياً: لم يرو هذا الحديث - باللفظ المفترض به - عن إبراهيم التميمي سوى الحكم بن عبيدة. والحكم بن عبيدة مدحه (النسائي، تسمية مشابخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعب بن علي النسائي الذين سمع منهم، وذكر المسلمين، تحقيق: حاتم العوني، مكة: دار عالم الفواد، 1423هـ، ص: 123)، وقد عنون حديثه هنا ولم يصرح بالتحديث، والحديث السادس ضعيف.

ولذلك ترك البخاري وسلم هذا الحديث بهذا اللفظ، ورواه دون الإشارة إلى الغروب في العين الحامية. والحديث الذي رواه البخاري وسلم عن أبي ذر رضي الله عنه لفظه: «قالَ اللَّهُ أَعْلَمُ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذِرٍ جِبِيرٍ عَرَبَتِ الشَّمْسُ: أَتَنْبَرِي أَنِّي تَغْرِبُ؟» قلت: «اللَّهُ وَرَسُولُه أَعْلَم». قال: «فَإِنَّهَا تَنْبَرُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْغَرَبِيِّ، تَنْبَرُ تَوْنَدَ قَبْدَنَهَا، وَتَسْتَأْوِي فَلَأَقْبَدَنَهَا، وَتَسْتَأْوِي فَلَأَقْبَدَنَهَا، يَقُولُ لَهَا: إِذْ جِئْتِ بِنَحْنِنَّا، تَنْطَلِعُ مِنْ مَنْتَرِنَا، فَلَذِكَ قَوْلُهُ شَتَّانِي: «وَالشَّمْسُ تَنْبَرِي لِتَسْتَأْوِي لَهَا ذَلِكَ تَنْبِيرُ الْمُتَبَرِّي»» [رس: 38]. وقد ذكر المتصوفون والملاحدة أن الحديث السابق مختلف للملم لأنه يزعم أن الشمس تغرب عند المرشد، حيث تذهب لتسجد، ثم تعود إلى الظهور فوق الأرض بعد ذلك.

ثالثاً: ليس في الحديث أن الشمس تغرب تحت المرشد، وإنما الحديث يذكر أن الشمس تذهب حتى تسجد تحت الغربي. ثانياً: أصل وهم المفترض ظنه أن سجود الشمس يقع بتحريك الأطراف، وهو يرثى بالرأي لعلامة الجهة الأرض، وليس الأمر كذلك، فإن السجدة في الاصطلاح القرآني أوسع من ذلك. قال تعالى: «إِذْ تَرَكَ اللَّهُ تَبَرُّهُ مِنْ أَنْتَرَتْ وَكَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسِ وَالْمَوْرِيَّ وَالنَّمْوِيَّ وَالبَلْأَرِ وَالثَّمَرَ وَالثَّوَّابَ وَكَشِيرَ بَنِ أَنَابِنَ» [الحج: 18]، طلاق الأرض والسماء وما فيها من خلق سجدة. وقال تعالى: «وَإِذَا تَرَكَ شَفَعَ الْأَسْبَعَ تَبَرَّهُ وَلَكِنَّ لَنَقْفُونَ تَبَعِّمَهُ» [الإسراء: 44]. ونحن لا نفهم طبيعة هذا السجود، كما أنها لا تتفق طبيعة تسبيع جميع المخلوقات. ولما غمض علينا وعلى المخالفين السجود، تغير تصور السجود والاستثناء.

ثالثاً: الشمس وكل أجرام سمائنا تتحت المرشد كل الوقت، كما أخبرت بذلك الله، ولذلك فإن الحديث أن الشمس «تذهب حتى تسجد تحت الغربي»، قضاياً فبيذن لها، لا يقصد به أنها تخرج عن مدارها، فقد أخبر القرآن أن الشمس تسير في فلكها دون انقطاع. قال تعالى: «وَمَرِّ الْأَرْضِ حَلَقَ أَنْبَلَ وَالنَّارُ وَالشَّمْسُ وَالْفَرْسُونُ فِي ظَلَوْيَتَهُنَّ» [الإلياء: 33]. ولذلك فالشمس كل حين تسجد وتساوز على قرم بعد قرم دون أن تفارق فلكها. وبالتالي الحركة المبنية للشمس ثابت في الكتاب المقدس لا القرآن، إذ قد جاء في سفر الجامعة 5/1: «وَالشَّمْسُ تَشْرِقُ، وَالشَّمْسُ تَغْرِبُ، وَشَرِقَ إِلَى مَرْسِبِهِ خَيْرًا». فالشمس تغرب مررت واحدة على كل الناس، ثم تسرع في حركتها بصورة غير مألوفة تعود إلى أن تشرق على الناس.

٥

ليسوا قرآنين !!!

بسم الله و الصلاة و السلام على رسول الله و على آل الله و صحبه و بعد..
فهذا جواب للرد على منكري السنة الفرقه الضالة عن القرآن و هو رد كاف بإذن الله، فيه سنذكر آيات و الاحاديث تنبأ بمنكري السنة و قول الله فيهم، يعلم كل ذي عقل حجية السنة و لكن النكاري شذوا عن الأمة و قبله عن كتاب الله القرآن اللذين يسمون أنفسهم به و في سبيل تكذيب السنة سردوا شبهاه المستشرقين و طعنوا في كل ثابت في الدين و هم يعلمون ان السنة ثابتة الحجية بدليل القرآن قال الله تعالى (وَإِذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَيْرًا) [الأحزاب: 34] و الحكمة هي السنة معروفة أن آيات الله هي القرآن و إن قال قائل لربما الحكمة المقصودة هي

ذاتها ايات الله و هذا كلام فاسد إذ إن العطف يقتضي المغایرة فقوله تعالى (و الحکمة) يقتضي أن الحکمة يقصد بها غير کلمة آيات الله فعندما نقول (جاء زید و عمرو) بالتأكيد لا نعني أن زید هو عمرو إذن آيات الله هي القرآن و الحکمة هي السنة و أمر الله تعالى أن تخبر نساء النبي بالسنة و هذا أحد أدلة وجوبها

وقوله تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُولِيْهِ مَا تَوَلَّٰ وَنُصْلِيْهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) النساء: 115

اتباع خير سبيل المؤمنين هو إنكار ما اتفقت عليه الأمة من سنة النبي صلي الله عليه وسلم

(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) الانعام: 109

فرقوا دينهم بجعل ما اتفقت عليه الأمة مختلفا فيه

(بِالْبَيِّنَاتِ وَالْزُّبُرِ وَأَنْزَلَنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) النحل: 4

لتبيين للناس ما نزل إليهم: بالسنة، فالسنة مبينة للقرآن و أيضا قوله تعالى: (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ)، فالسنة هي الشارحة للقرآن فلا يمكن إقامة الصلاة و إيتاء الزکاة او حج البيت إلا بالسنة.

قال تعالى: (فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلُّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) البقرة 137

المقصود هنا بصحابة النبي صلي الله عليهم وسلم فهم اصلاح الإيمان وأتقى الناس والأقرب لمعنى القرآن والأقرب لفهم الدين، قال صلي الله عليه وسلم: (وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِمَتِّي) وقال أيضا صلي الله عليه وسلم: (خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)، فالصحابة هم أمان لهذه الأمة ضد البدع والانحرافات.

فالحاجة للسنة كالحاجة للقرآن ولذلك الأمر بإتباع السنة من أصول الإسلام وقد ورد هذا في ايات كثيرة مثل:

(وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ..) و قوله تعالى (وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَبَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا). وقد بينا سابقا ان المقصود من کلمة الحکمة تختلف عن آيات الله إذ العطف يقتضي المغایرة، في هذه الآية الله يقطع بأن السنة منزهة من عند الله

و لا عجب ظهور فئة كبيرة من النكاري و اتباع التنوير الذين يريدون فصل المفسر عن النص والتلاعب بكلام الله وتأويله بما يخدم هواهم والتطبيع مع المنتج الثقافي الغربي، فظهور هؤلاء من علمات آخر الزمان كما أخبر الرسول صلي عليه وسلم: سيأتي على الناس سنون خداعات، يصدق الكاذب ويذبح الصادق ويخون الأمين ويؤمن الخائن وينطق الروبيضة، والروبيضة هو التافه الذي يناقش أمور العامة. وكذلك: (لا تقوُّ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَأْخُذَ اللَّهُ شَرِيطَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَبْقَى فِيهَا عَجَاجَةً، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا).

فيصير المسلمين: (وَيَبْقَى حُفَالَةً كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوِ التَّمْرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بِاللَّهِ) و أمثال هؤلاء دعاة لأبواب جهنم كما ذكر رسول الله: (دُعَاةً عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَدَفُوهُ فِيهَا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: هُمْ مِنْ جُلْدَنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنَنِ قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزُمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: فَاغْتَرِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلُّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْصَمْ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّىٰ يُدْرِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ).

وهؤلاء مثل ما ذكر النبي صلي الله عليه وسلم: (هذا آوان ذهاب العلم). قال سُعْبة: -أو قال: «آوان انقطاع العلم»- قالوا: كيف وفيينا كتاب الله نعلم أبناءنا ويعمله أبناءه؟ قال: «ثُلُثُكَ أَمْكَنْ أَبْنَاهُ لَبِيدٍ، مَا كُنْتُ أَحْسَبُكَ إِلَّا مِنْ أَعْقَلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، أَلَيْسَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِيهِمْ كِتَابُ اللَّهِ: التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ، لَمْ يَنْتَفِعُوا مِنْهُ بِشَيْءٍ؟)، قراءة القرآن شيء وفهم ما فيه صحيحاً شيء آخر

قال الله تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَبَعُوا أَسْبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذُلْكُمْ وَصَرِيْكُمْ بِهِ لَعْلَكُمْ تَتَّقُونَ) الانعام: 103

وقوله تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَبَعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّ وَنُصْلِلْهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) النساء: 115

اتباع خير سبيل المؤمنين هو إنكار ما اتفقت عليه الأمة من سنة النبي صلي الله عليه وسلم (إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا لِسَتَّ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ مَمْنُونُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) الانعام: 109

فرقوا دينهم يجعل ما اتفقا عليه الأمة مختلفاً فيه

(بِالْتَّبَيِّنِ وَالْبُرْزِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَكَبَّرُونَ) النحل: 44
لتبيين للناس ما نزل إليهم: بالسنة، فالسنة مبينة للقرآن وأيضاً قوله تعالى: (تُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ)، فالسنة هي الشارحة للقرآن فلا يمكن إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة أو حج البيت إلا بالسنة.

قال تعالى: (فَإِنْ عَامَنُوا بِمِثْلِ مَا عَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلُّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيْهُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) البقرة: 137

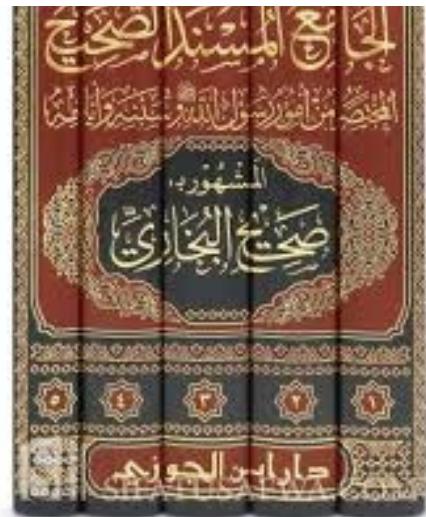
المقصود هنا بصيغة النبي صلي الله عليهم وسلم فهم اصلاح الإيمان وأتقى الناس والأقرب لمعني القرآن والاقرب لفهم الدين، قال صلي الله عليه وسلم: (وَأَصْحَابِي أَمْنَةٌ لِأَمْمِي) وقال أيضاً صلي الله عليه وسلم: (خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَهُمْ)، فالصحابه هم أمان لهذه الأمة ضد البدع والانحرافات.

أخبر الرسول صلي عليه وسلم: سيأتي على الناس سنون خداعات، يصدق الكاذب ويذبح الصادق ويخون

الأمين ويؤتمن فيها الخائن وينطق الروبيضة، والروبيضة هو التافه الذي يناقش أمور العامة. وكذلك: (لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض، فيبقى فيها عجاجة، لا يعرفون معرفة، ولا ينكرون منكرا).

فيصير المسلمين: (ويبقى حفالة حفالة الشعير، أو التمر، لا يعرفون معرفة، ولا ينكرون منكرا منكرا). نعوذ بالله تعالى من الإنكاش و إتباع غير سبيل المؤمنين سبيل القرآن و السنة و الله الموفق و عليه التكلان و السلام.

مسكري السنة النذهب الفضال عن القرآن



الميثاق والفترة



الممد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و على آله و صحبه وبعد..
ما هو الميثاق الذي أخذه الله على آدم عليه السلام و نزيرته؟
وما الفطرة بالمعنى الدقيق؟

هذا ما نسعى لإيضاحه في هذا المقال يابن الله فتعالوا يا شباب تتعرف
على الميثاق والفترة من جميع الجوانب.

الميثاق والفترة

الميثاق:

تعريف الميثاق :

لغة: هو اتفاق بين طرفين يلتزم بمقتضاه كل منهما تنفيذ ما اتفق عليه.
اصطلاحاً: الميثاق هو العهد الذي أخذه الله عز وجل من نزير آدم في العالم الآية اعلاه فيما يليه الميثاق قد أخذه الله عز وجل على عباده وهم في الاول وهذا الميثاق متمثل في الفطرة الموجورة في نفوسنا وقلوبنا وهي ظهر آدم -عليه السلام أخر جسم جميعاً وكلمهم وسائلهم فأجابوا الدافع الرئيسي في الإيمان بالله عز وجل والتعرف عليه سبحانه قال الله تعالى (إِنَّا أَخْدَرْنَاكُمْ مِّنْ تَبَّاعَةِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا يُرِيدُونَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلُوكُمْ عَمَّا يَعْصِيُونَ) **(الاعراف / ١٧٢)**

قال ابن رجب: وقد تكاثرت الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة في تفسير الآية أنه تعالى استنبطهم هينث، فأقرروا لهم بوهانبيه وأشدهم على أنفسهم، وأشهد عليهم أباهم آدم والملائكة.(1)

وقال ابن الأنباري: مذهب أهل الحديث وكبار أهل العلم في هذه الآية أن الله تعالى أخرج نزير آدم -عليه السلام من صلبه وأصلاب أولاده وهم في صور النمر، فأخذ عليهم الميثاق أنه خالقهم وأنهم مصنوعون فاعتبروا بذلك وقبلوا ذلك. (2)
وغن ابن عباس-رضي الله عنهما- عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال: أخذ الله الميثاق من ظهر آدم فأخرج من صلبه ظريرة زراها فتشر هم ثرا بين يديه كالذر، ثم كلامهم، فقال: ألسنت بربك؟ قالوا: بلى، شهدنا أن تقولوا يوم القيمة إنكنا عن هذا غافلين، أو تقولوا إنما أشرك آباءنا من قبل، وكنا زريرة من بغيرهم، أقسمنا بـ بما فعل المبطلون . (3)

ويؤيده: ما رواه أنس بن حالي -رضي الله عنه- عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: يقول الله تعالى لأهؤن أهل النار عندنا يوم القيمة: لو أن لك ما في الأرض من شئ، ألم تشهد بي؟ فيفعلون: نعم، فيقولون: أرذت هنك أهؤن من هذا، وألست في صلب آدم: أن لا تشرك بي شيئاً، فأبى إلا أن تشرك بي . (4)



(1) الحكم العظيمة بالزاده (عن/13)

(2) الروح لابن القيم (عن/163)

(3)

أخرجه أحمد (2455) والنسائي (1119) والحاكم (75). وقال الحاكم: هنا حدث صحيح الإنسان ولم يصرح به وقد وافقه الذهبي وكلنوم هذا قد وافقه أحمد

وابن معين، وقال ابن حجر: مصدر بخط.

(4)

تبنيه: من العلامة من روى أن ابن عباس -رضي الله عنه- موقوفاً، وأغلب به المرفوع، كتبه الإمام ابن تيمية وابن القيم، والحديث قد ذكره ابن كثير في تفسيره (3/310)، وتكلم في تعليمه، ومجمل كثرة رواه وفقه عليه في رد رواية من رفعه وصحح الشیعی عبد شاکر إسنادهم مرفوعاً، ثم قال في تعمیقہ للمسند (3/118) وکان ابن كثير بربه تعليمه المرفوع بالموقوف! وما هذه بعلة، والرفع زيادة من تقدیم، فی مقدمة صحیحه "ورفع الایلاني وفه، ونص هذا مما لا يقال بالرأی، فإنه حکم الرفع وانظر جمیع الفتاوی (1701) والسلسلة الصحیحه (1623) منطق عليه.

(5)



الميثاق والفطرة

قال القاضي عياض:
قوله صلى الله عليه وسلم (وأنت في صلب آدم) يشير بذلك إلى قوله تعالى (إذ أخذ ربك من بني آدم من ظبورهم ذرياتهم.....) الآية، فهذا الميثاق الذي أخذ عليهم في صلب آدم. (1)

تبنيه صرخ:

قد حمل ابن كثير قوله تعالى (إذ أخذ ربك من بني آدم من ظبوري هم ذريتهم.....) على أنه ميثاق الفطرة الوارد في حديث (كل مولود يولد على الفطرة.....)، وتللم في تعليل الحديث المرفوع الوارد في هذه المسألة، وجعل كثرة رواة وقفه على في رد روایة من رفعه.

ومن قال بأن المراد بميثاق النر ليس هو الاستفراج والاستنطاق، وإنما هو نفسه ميثاق الفطرة: حمّاد بن سلمة والحسن البصري وأبي بطة وشيخ الإسلام ابن تيمية وأبي القاسم (2) والصحيح -والله أعلم - هو القول الأول، أن المراد بميثاق النر هو ما ورد في حديث ابن عباس من الاستفراج والاستنطاق.

ولا شك أن الرفع الوراء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما - هي زيادة من نسخة، فهي مقبولة صحيحة. وقد ورد مرفوعاً كذلك عن ابن عمر وأبي هريرة وأنس رضي الله عنهم. ولو سلمنا بوقفه فإن له حكم الرفع؛ وذلك لأنه حكم غيبى لا يعرف إلا بوهى.

تبنيه صرخ:

يجب ملاحظة أن شيخ الإسلام ومن وافقه من الأئمة لا ينفون إخراج ذرية آدم من صلبه وتمييزهم إلى فريقين، لتبوت الأحاديث المرفوعة فيه، وإنما الذي ينفونه هوأخذ العبد والميثاق عليهم ميتنا؛ وذلك لعدم صحة الأحاديث المرفوعة في ذلك عندهم. فهم يدورون مع النص حيث دار، ويقفون معه حيث وقف.

الميثاق الثاني ميثاق الرسل : ودليله من الكتاب: **قوله تعالى (إِنَّا لَنَا لِتَلَاقُتُونَ لِنَلَمِّحَنَّ عَلَى اللَّهِ مُهَمَّةً بَعْدَ الرَّسُولِ وَكَانَ اللَّهُ غَرِيَّاً حَلِيقًا).** (النساء/165)

وقال تعالى (وَقَالَ رَبُّكَ مُنْزِلُكَ الْقُرْبَى هَمَّيْتَ بِنَفْتَنَتِي فِي أَفْهَامِ رَسُولِكَ لَتَلَمِّحُنَّ عَلَيْنِمْ آيَاتِنَا وَعَا كُنَّا مُنْزِلِكَ الْقُرْبَى إِلَّا وَأَهْلُهَا طَالِمُونَ). (القصص: 59)

قال ابن القيم: وكذلك قال تعالى (وَعَا كُنَّا مُعَذَّبِينَ هَمَّيْتَ بِنَفْتَنَتِي رَسُولًا). (الإسراء/15)
(وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْتُهُمْ بِغَدَابٍ مِّنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلَتِ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَسِّعْ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبَيَّنَ وَتَفَرَّزَ) (طه/134)

وعن الأشود بن سريع -رضي الله عنه- أنَّ رَبَّهُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: أَرَبَّقُهُ يَمْتَجِدُونَ يَوْمَ الْقِيَافَةِ: وَرَجُلٌ فَاتَّ فِي فَتْرَةٍ، يَقُولُ: رَبِّي، مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ، فَيَأْمُدُهُ مَوَاطِيقُهُمْ لِيُطْبِقَهُ، فَيُرْسِلُ إِلَيْنِمْ أَنَّ اذْهَلُوا النَّارَ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ، لَوْ اذْهَلُوهَا لَلَّا تَأْتِ عَلَيْهِمْ بِرَدًا وَسَلَاقًا. (3)

فلأن الله -بارك وتعالى- يحب الإعذار، لذا مما أكتفى بالميثاق الأول والثاني، بل قد أكد ذلك بميثاق الرسل، بل وجعله هو المهمة التي يبني علىه التواب والعقاب والمسالة يوم القيمة.

الميثاق الثالث ميثاق الأنبياء : قال تعالى (إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ مِنْ كِتَابٍ وَمِلْكَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ فُصِّلَتْ لِمَعْنَى بِهِ وَلَنَصْرُرَتْهُ قَالَ أَفَرِزْتُمْ وَأَهَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِضْرِي قَالُوا أَفْرَزْنَا قَالَ فَأَشَهَدُوا وَأَنَا مَعْكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) آل عمران (81)

(1) انظر إكمال المعلم بفوائد مسلم (8/337) وفتح الباري (11/562)

(2) وانظر لذلك: تفسير القرآن العظيم (3/310) وبرهان التعارض (8/447) والروح (ص 161) والإبانة الكبرى (4/70) وشرح مشكل الآثار (10/32)

(3) أخرج به أبو عبد الله (16301) وأبي عاصم في "السنة" (355)



تابع / الميّاق والفطرة

وهناك مسألة تتعلق بالبحث وهي حكم اطفال المشركين وهذه المسألة ليست متعلقة بأطفال المسلمين لأن الله قال (وَالَّذِينَ آتُهُوا وَاتَّبَعُوهُمْ زُرَّيْسُهُمْ يَارِبُّنَا الْمُقْنَأَ بِهِمْ زُرَّيْسُهُمْ) (الطور/21)

واختلف العلماء في أمرهم إلى أقوال نحن هنا سنتكلم بإيجاز عنهم والقول الصحيح فيهم من الأقوال التوقف في أمرهم فلا يحكم لهم بجهنة ولا ب النار، بل نتوقف في أمرهم، يفعل الله - تعالى - بما يشاء، سبحانه لا يُسئل عما يفعل وهو يُسألون، ولأن طريق إثبات حالي هو النص، ولا نص في المسألة. ومن ذهب إلى هذا همام بن زيد، ومحمد بن سلمة وأبو هنيفة وأحمد في رواية، وابن المبارك وإسحاق بن راهويه وأبو بكر الأترم، وقال ابن عبد البر: وهو مقتضى صنيع عالك. (1)

واستدلوا على ذلك بما يلي:

عَنْ غَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: رُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى جَهَنَّمَ صَبَّيَ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ طُوبَى لِهِ، عَصَفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْمَهَنَّةِ لَمْ يَفْعَلْ السُّوءَ وَلَمْ يُنْدِرْ كُوْنَهُ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ، يَا غَائِشَةَ: إِنَّ اللَّهَ هَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا، هَلَقُوكُمْ لَهَا وَهُنْ فِي أَضْلَالٍ آبَائِهِمْ، وَهَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا، هَلَقُوكُمْ لَهَا وَهُنْ فِي أَضْلَالٍ آبَائِهِمْ» (2)

فقد نهى الرسول - صلى الله عليه وسلم - عائشةً - رضي الله عنها - عن الحكم لصفار المسلمين بالجنة، فكيف بأطفال المشركين؟!

ما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - أنه قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمكسانه" ووجه الدلالة في هذا الحديث أنه دل على أن المولود يولد على الفطرة، وما دام أنه يولد على الفطرة فلا يُدرى ماذا سيعمل إذا بلغ، لذا يوكل أمره إلى الله.

وكذلك استدلوا بما صنع عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: سُبِّلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ قَنْ تَمُوتُ مِثْمِنْ صَفِيرًا، فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ» (3)

قال ابن قتيبة قوله صلى الله عليه وسلم: "الله أعلم بما كانوا عاملين" المعنى: لو أبقاهم. يريد: فلا تمكموا عليهم بکفر آبائهم إذا لم يبلغوا فيكروا، ولا تمكموا عليهم بميئاق الفطرة التي ولدوا عليها، لأنهم لم يبلغوا فيؤمنوا. (4)

وهذا هو الرابع والله أعلم، وما يدل على هذا القول: قوله تعالى (إِنَّ أَهْدَى رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُبُورِهِمْ زُرَّيْسُهُمْ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَسْتَ بِرِّبِّكُمْ قَالُوا تَلِي شَهِيدَنَا) فمن هؤلاء أطفال المشركين قد هاتوا على الميئاق الأول وشهدوا بربوبية الله تعالى، فهم على أصل فطرتهم السليمة وكذلك قوله تعالى: "وَعَا كُنَّا مُقْدَّبِينَ هَنَى تَبَقَّتْ رَسُولًا" ووجه الدلالة: هو قياس الأولى: فإذا كان الله عز وجل - لا يعذب من بلغ ما لم يأته رسول حتى يُعتبر يوم القيمة، فكيف يعذب الطفل الذي حات على أصل الفطرة السليمة.

الآيات القرآنية التي أفادت بالقطع أن العذاب لا يكون إلا من أساء وظلم، كقوله تعالى (لا يَضْلَهَا إِلَّا الأَشَقَّ) (الليل: 15)، قوله - تعالى - لإبليس: (الْأَعْلَانَ هَمَّتْ هَنَكَ وَمَنْ تَبَقَّتْ مِثْمِنْ أَبْمَعِينَ) (النمل: 85) وكقوله تعالى: (هَلْ تُفِرَّزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ) (النمل: 90)

1. انظر إكمال المعلم بفوائد سلم (8/337) وفتح الباري (11/562).

2. وانظر لذلك: تفسير القرآن العظيم (3/310) وبره النعاضن (8/447) والروح (من 161) والإبانة الكبرى (4/70) وشرح مشكل الآثار (10/32).

3. أخرجه أحمد (16301) وابن هشام (7357) وابن أبي عاصم في "السنة" (355).



تابع / المِيَّاقُ وَالْفَطْرَةُ



المِيَّاقُ الرَّابعُ وَاللَّاهُمَّ وَالْأَسَاسِيُّ: الْفَطْرَةُ

تعريف الفطرة :

لغة: المِيَّاقُ

اصطلالها: هي الطبع السوي والميبلة المستقيمة التي خلق الإنسان عليها وقيل هي سنن الانبياء قال الله تعالى <> فأقِمْ
وَجْهَكَ لِلَّذِينَ هَبَيْقًا فِيظَرَ اللَّهُ أَتِيَ فَقَرَزَ النَّاسُ عَلَيْهَا لَا تَبَدِّلْ يَقْلُقَ اللَّهُ ذَالِكَ الَّذِينَ الْقِيمُ وَلَكِنَّ أَثْنَرَ النَّاسِ لَا
يَفْلَمُونَ<> (الروم / 30)

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ قَوْلٍ إِلَّا يُوَلَّهُ عَلَى الْفِتْرَةِ، فَأَبْرَأَهُ
يَهُوَذَاهُ وَيَنْصَارَاهُ وَيَنْجَحَسَانَاهُ، كُمَا تُنَشَّعُ التَّبِيقَةُ بِيَقْنَاعَةٍ، هَلْ تُمْشِونَ فِيهَا مِنْ جِنْدَعَةٍ؟».

نسنن من الحديث اعلاه ان الفطرة هي الإسلام فلما ذكر التهديد والتنصير والتمجييس في مقابل الفطرة دل ذلك على ان
الفطرة هي الدين القيم الاسلام
إطلاقات لكلمة الفطرة :

فطرية معرفة الله عن وجہ والمعرفة الفطرية الضرورية و فطرية التمسين والتقبیع .

وبندرج تحت هذه الإطلاقات المبارى العقلية الضرورية وهي :

مبدأ الماهية : كل شيء هو نفسه احمد هو نفسه احمد .

مبدأ عدم التناقض : لا يمكن للنقضيين ان يجتمعوا (أ) لا يمكن ان ا و غير ا في نفس الوقت .

مبدأ الثالث المرفوع: الشيء هو اما نفسه او غير نفسه لا يمكن للنقضيين ان يرتفعا .

مبدأ العلة الكافية : الشيء اما ضروري الوجود او ممكن الوجود وممكن الوجود بهاجمة الى تفسير خارج عن
نفسه لوجوده (مبدأ السببية)

وهذه المبارى هي اساس الاستدلال على وجود الله سبحانه وتعالى قال شيخ الاسلام ابن تيمية البرهان الذي ينال
بالنظر فيه العلم لابد ان ينتهي الى مقدمات فطرية ضرورية فكل علم ليس ضروري لابد ان ينتهي لعلم
ضروري اذا المقدمات النظرية لو اثبتت بمقدمات نظرية دائما لزم الدور القبلي او التسلسل في المؤثرات في
حمل له ابتداء وكلاهما باطل بالضرورة واتفاق العقلاة من وجوده (1)

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية معلوم بالفطرة التي فطر الله عباده عليها ان اي هادث لابد له من محدث يمدده
وان هادث المحدث بغير محدث امده باطل بضرورة العقل وهذا امر مفروض في الانسان حتى الصبيان (2)
إن فالفطرة دالة على الإسلام وتکفي الإنسان الأدلة الا من وقع في أسر الشبهات والله المستعان

(1) درء التعارض (3/309)

(2) المواب الصميم (2/202)

بعض المصادر الافرى

الموسوعة الفقيرية ، الاسلام سؤال و جواب

كتاب الأربعون العقدية (442-1/455)

لسان العرب (5/56)

محاضرات الدكتور جوهانس كلومنك (عبد الله السويفي) عن البراهين العقلية التقليدية عن وجود الله و وحدانيته

الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والاديان والفرق والمناهج



تابع / الميثاق والفترة



نفسه لوجوده (عبد السبيبة)

وهذه المبادئ هي اساس الاستدلال على وجود الله سبحانه وتعالى حيث قال شيخ الاسلام ابن تيمية البرهان الذي ينال بالنظر فيه العلم لابد ان ينتهي الى مقدمات فطرية ضرورية فكل علم ليس ضروري لابد ان ينتهي لعلم ضروري اذا المقدمات النظرية لو اثبتت بمقادير نظرية دائمة لزم الدور القبلي او التسلسل في المؤشرات في محل له ابتداء وكلاهما باطل بالضرورة واتفاق العقلاة من وجوده (1)

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية معلوم بالفطرة التي فطر الله عباده عليها ان اي حادث لا بد له من محدث يحدّثه وان حادث المحدث بغير محدث امده بباطل بحضور العقل وهذا امر مفروض في الانسان حتى الصبيان (2)

يَا صَاحِبَ الْفِكْرِ وَالْقُلْبِ الْمُقْنَىٰ،

هذا النداء يُفاطِبُ فطرتك النقية التي لم تلوّنها شوائب الأهواء، ولم تُعَكِّرْ صفوها زخارف الشهوات. إن خلوت بنفسك، وتميّزت للحقّ، وأصفيت لصوت ضميرك الصارق - لوجهةٍ يهتفُ بك: ألا فازكض إلى النجاۃ!

لَا تُلْقِي بِنَفْسِكَ فِي مَهَوِي الْمَلَكِ بِدُعَوْيِ زَانِفَةٍ، أَوْ شَبَّيَةٍ وَاهِيَةٍ، لَا تَقْوُمُ عَلَى بَرْهَانٍ، وَلَا تَثْبِتُ عَلَى حَمَكَ الْعُقْلِ
وَالْيَقِينِ. فَلَيْكَ تُعَارِضُ دُعَوةَ التَّوْحِيدِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا رِسَالَةُ الْإِسْلَامِ، وَالْقُرْآنُ يُنَاجِيُكَ بِآيَاتٍ تُذَكِّرُ الشَّكَ كَمَا تَنْوِبُ
الشَّمْسُ جَلِيدَ الظَّلَامِ؟!

أقْبَلَ عَلَى هَذَا الدِّينِ:

- بقلبِ السائلِ المستيق، لا يُعْجِبُ المعاييرِ القبيل.
 - بنفسِ فنواضعيَّة تطلبُ الفلاسق، لا يُروِي فتكبرٍ تُستعصي على الحقّ.
 - كالجائِع إلى رغيفِ المياه، فأنت إلى نورِ التوحيدِ أشدُّ جوغاً، والى رحمةِ ربِّك أفطعُ هاجِئاً من هاجَتْك للهوا وَالطعامِ!

والله لو فتحت نافذة قلبك لرياح الإيمان، لأنسلك شُبهاتك كالدھان في مهب الريح. ولأنقيّها وراءك كما يُلقي العائق مجرر الضلال من يده. ففيّ بوعد الله، واعضي قدماً، فما خاتم عن طلب الحقيقة بإخلاصٍ و نحن معك في ميلتنا نعدك بسلسلة لأزلة صحة الإسلام فلن بغير إلى ذلك المبين و السلام ..

(1) درء التعارض (3/309)

(2) المواضيع (2)

بعض المصادر الاظهري

الموسوعة الفقيرية ، الاسلام سؤال ومواض

كتاب الأربعون العقدية (442-1/455)

لسان العرب (5/56)

معاضم ات الدکتور ه

حراس الشغور



• يوم سقطت الشمس في عين جالوت!

أصابت الأرض كارثة عظيمة.. من قلب آسيا خرج الطوفان، خرج المغول لأنهم قدر محتوم، لا يعرف الرحمة، ولا يترك خلفه سوى الدمار والدماء. المدن التي قاومت، لم يبق منها سوى الأطلال، والملوك الذين حاولوا الوقوف في طريقهم، لم يبق منهم أحد. كان العالم بأسره ينهار تحت سنابك خيولهم، وكان التاريخ يُكتب بدماء الأمم التي أبىدت.

في أقصى الشرق، في أرض لا تعرف سوى الشتاء والخيول البرية. ظهر رجل اسمه تيموجين، لكنه لم يكن مجرد رجل، كان عاصفة تتجسد في هيئة بشر، سيعرفه التاريخ لاحقاً باسم جنكيز خان، لكنه لم يكن بحاجة إلى الأسماء، فقد كانت أفعاله وحدتها كفيلة بأن يجعل العالم يهمس باسمه خوًماً.

وحد القبائل المتناحرة تحت راية واحدة، لم يكن يطمح إلى ملك، بل إلى السيطرة المطلقة واحتضان الأمم لحكمه . زحف نحو الغرب، فاجتاحت جيوشه بخارى وسمرقند ونيسابور، كل مدينة وقفت في طريقه، كانت تُمزق، تُباد، تخفي كأنها لم تكن يوماً. لم يكن الفتح هدفه، بل الفناء، لم يكن يسلب المدن، بل كان يمحوها من الوجود.

وحين مات، ظن العالم أنه قد تنفس الصعداء... لكنه كان مخطئاً.

ورث حفيده هولاكو شهوة الدم، وكان يملك شيئاً حاداً مثل إرادة أجداده. لم يكن هدفه نهياً عابراً، بل إسقاط الإسلام نفسه. حمل رايته السوداء، واتجه نحو بغداد، عاصمة الخلافة العباسية، حيث كان التاريخ يُكتب منذ خمسة قرون.

كان الشتاء قاسياً في ذلك العام، وكأنه يعكس المصير الذي ينتظر العالم الإسلامي. في عام 656هـ (1258م)، وقف هولاكو أمام أسوار بغداد، عاصمة الخلافة العباسية، قلب الإسلام النابض منذ خمسة قرون

لكن الخليفة كان غارقاً في المؤامرات والخرافات، لم يصدق أن المغول قادرون على إسقاط بغداد... حتى وقع المحظوظ! اخترق المغول الأسوار، ودخلوا المدينة كالعاصفة.

لم يكن هذا غزواً، بل مذبحة لا توصف، الدماء غطت الطرقات، حتى قيل إن الخيول كانت تخوض في الدماء حتى ركبها!

مكتبة بغداد، كنز العلم والمعرفة، أُلقيت كتبها في نهر دجلة، حتى تحول لون الماء إلى أسود من الحبر... ثم أحمر من الدماء.

قتلوا العلماء، الشيوخ، الأطفال، لم يتركوا أحداً، حتى القطط والكلاب لم تسلم من سيوفهم.

ولما استوثق هولاكو من الخليفة قتله شَرْقاً قتلة، وذلك أنه أمر به فحشٍ في جلد بقر وُضُرب عليه بالخشب إلى أن مات، وقيل: إنه وضع في بساط وُرُفِس حتى مات، فكان ذلك آخر خلفاء بني العباس ببغداد.

وفي لحظة واحدة... انتهت الخلافة الإسلامية في بغداد، وساد الصمت، لكنه كان الصمت الذي يسبق العاصفة.

لم يكتفي المغول بذلك، فقد واصلوا زحفهم، وسقطت دمشق، ثم حلب، ثم بلاد الشام بأكملها. كل مدينة كانت تُفتح قبل أن تصلها جيوشهم، فقد كان الخوف منهم أقوى من جيوشهم.

لكن في القاهرة، كان هناك رجل يرفض أن يخفض رأسه، رجل وقف على أكتاف التاريخ، ليقول: "إما أن يحيى الإسلام، أو نموت ونختنق!"

كان اسمه سيف الدين قطز.

حين وصلته رسالة هولاكو، لم يرتجف، لم يتردد، بل فعل ما لم يفعله أحد قبله...

أمر بقتل رسول المغول، وعلق رؤوسهم على باب زويلة في القاهرة.

وكان بجنبه رجل آخر، كان الإمام العز بن عبد السلام روح هذه الحرب، وسلطان علمائها، لم يكن يقاتل بسيفٍ، بل بكلماته التي أشعّلت نار الحماسة في القلوب. حين خاف الأمراء من مواجهة المغول، وقف على منبر الجامع الأزهر، وخطب في الناس، يحثهم على الجهاد، ويذكّرهم بأن الموت في سبيل الله حياة، ورفع قطز رأسه عالياً، ثم قال بصوت حمل نبرات الحرب: "يا أمراء المسلمين، لكم زمان تأكلون الحلوي، وأنا والله لا أطيق ذلك، فأنا أريد القتال!"

ثم بك، و قال: "إن لم تقاتلوا معي، فاذهبوا عني، فوالله لن أعيش إلا وأنا أواجههم، أو أموت وأنا أحاربهم!"

وفي تلك الليلة، خرجت جموع الناس إلى الشوارع، تهتف بصوت واحد:

"الجهاد! الجهاد!"

كان يعلم أن الحرب قادمة، وكان يعلم أنها ستكون حرب حياة أو موت، فبدأ الإعداد للمعركة، ولم ينتظر حتى يأتيه المغول، بل قرر أن يضربهم قبل أن يصلوا إلى مصر.

وهكذا... خرج الجيش المصري، خرج رجال الصحراء والنيل، خرجوا للصيام والقتال في آن واحد، وفي رمضان من ذلك العام، كان السيف والقرآن يلتقيان في معركة واحدة.

وفي يوم 25 رمضان 658هـ (3 سبتمبر 1260م)، التقى الجيشان في سهل عين جالوت، حيث وقفت الشمس لتشهد على يوم لن ينسى في التاريخ.

كان المغول يعتقدون أن المعركة ستكون مجرد نزهة أخرى، كما اعتقادوا من قبل، لكنهم لم يعلموا أن هذه الأرض ليست كغيرها، وأن من يقف أمامهم ليسوا رجالاً عاديين.

بدأت المعركة...

تظاهر الظاهر بيبرس بالانسحاب، فاندفع المغول خلفه بجنون، يظنون أنهم يطاردون فريسة منهاارة. لكن فجأة، ومن خلف التلال، خرج جيش المماليك كالصواعق، التفوا حول المغول من كل جانب، وببدأ الجحيم الحقيقي.

كانت السيوف تشتبك، والدماء تتطاير، والصيحات ترتفع، الأرض تهتز تحت وقع الخيول، والمغول... لأول مرة، كانوا هم المطاردون!

لم يكن المغول قد عرفوا الهزيمة من قبل، لكن في هذا اليوم... عرفوها بكل تفاصيلها.

سقط قائهم كتبغا صريراً، ومعه سقطت هيبة المغول، وتحول زحفهم الذي بدا بلا نهاية إلى تراجع مذل، كانت هذه هي المرة الأولى التي يُهزم فيها المغول في معركة حاسمة.

وكان الظاهر بيبرس هو السيف الذي أجهز على ما تبقى منهم، مطارداً فلولهم من فلسطين حتى الشام. لم يكن هناك مهرب... من يفر من السيف، لا يفر من القدر.

وهكذا، سقطت شمس المغول في عين جالوت... حين أوشكت الأمة على السقوط في ظلامٍ لا نهاية له، نهضت مصر، لأنها السور الأخير الذي أقامه القدر لحماية الإسلام من الفناء. لم تكن عين جالوت مجرد معركة، بل كانت شهادة على أن هذه الأرض ليست كغيرها، وأنها حين تواجه الخطر، لا تُهزم.

مصر التي احتضنت الخلافة حين سقطت بغداد، والتي حملت لواء الجهاد حين استسلمت العواصم، لم تكن مجرد دولة في التاريخ، بل كانت صانعة له. حين زحف المغول، لم تهتر، لم تتراجع، بل أعدّت سيفها، وحين اجتاحتوا الشام، لم تنتظر أن يأتيها الطوفان، بل خرجت لمقاتلته، لتكون عين جالوت القبر الذي دفنت فيه أسطورة المغول التي لا تُقهر.

وفي رمضان، حين امتزج الصيام بالسيوف، والذكر بالتكبير، أثبتت جيش مصر أنه لا يقاتل بعدِ ولا عتاد، بل بقلب لا يعرف الخوف، وعقيدة لا تقبل الاستسلام. وفي ذلك اليوم، لم تسقط فقط راية المغول، بل سقطَ لهم أن القوة وحدها تحكم العالم، وانتصرت الحقيقة... أن مصر، حين تشد الخطوب، تكون هي الدرع الذي تتحطم عنده أمواج الظلم.

وظلت كما كانت دائماً... أرض الإسلام التي حفظت الدين يوم تهاوت عواصمها، وملاذ المستضعفين حين تخلى عنهم الجميع، والقوة التي لا تخضع، والتاريخ الذي لا يمحى، والشمس التي لا تغيب!

المصادر:

- 1. المصادر العربية والإسلامية:**
- ابن الأثير: ***ال الكامل في التاريخ*** (خاصة الجزء العاشر).
- الجوبي: ***تاريخ جهانكشا*** (تاريخ فاتح العالم).
- ابن الفوطي: ***الحوادث الجامدة والتجارب النافعة***.
- القلقشندي: ***صبح الأعشى في صناعة الإنسانية*** (المجلد 14).
- الذهبي: ***تاريخ الإسلام*** (أحداث سنة 656هـ).
- ابن كثير: ***البداية والنهاية*** (الجزء 13).

- **المقرizi: *السلوك لمعرفة دول الملوك.***
- **ابن تغري بردي: *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.***
- **السبكي: *طبقات الشافعية الكبرى* (دور العز بن عبد السلام).**
- **ابن عبد الظاهر: *روض الأزهر في سيرة الملك الظاهر* (عن قطز).**

2. المصادر الفارسية والمغولية:

- **رشيد الدين فضل الله المذانبي: *جامع التواريخ*.**
- ***التاريخ السري للمغول* (أقدم مصدر مغولي عن جنكيز خان).**

3. المصادر الغربية الحديثة:

- **ديفيد مورغان: *The Mongols*.**
- ***The Mongols and the Islamic World*: بيتز جاكسون.**

4. مراجع إضافية للتحقق من التفاصيل:

- **ابن خلدون: *المقدمة* (نقد بعض الروايات).**
- **رشيد الخيون: *المغول في التاريخ* (تحليل معاصر).**

عن العبادة

العبادة المفهوم المقيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي و سلم على سيدنا محمد و على آله و اصحابه و من تبعه إلى يوم القيمة امين: اللهم سدد خطانا و أصلح نياتنا و يسر لنا أمرنا يا أرحم الراحمين:

فاما بعد :

إن الله تعالى خلق الخلق و هداهم و قدر ارزاقهم بحكمته و رحمته لغاية عليا . و هو لم يرسل الرسل و يبعث الأنبياء الا لأجلها ، وهي كما قال الله تعالى : "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ " . [الذاريات ، ٥٦]

و قال أيضا: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ". [الفاتحة، ٤]

فهاتين الآيتين العظيمتين تدلنا على أن إن

العبادة هي المحور الذي قام عليها الإسلام و إليه يصبوا، و هي الهدف الوجودي للمخلوقات . و الغاية الأساسية و الهدف الأعلى الذي بعث لأجله الأنبياء و سار في دربه الصالحين الصديقين المرضيين عند ربهم. و لقد حار فيه الناس و عليه ابتلوا في الحياة الدنيا فهذا في جنة و هذا في نار . و لن نصل إلى جوهره الا بفهمها كما أرادنا الله أن نفهمها و كما فهمها السلف

" و العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والاعمال الباطنة والظاهرة فالصلة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والاحسان الى الجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم والقراءة والذكرة والدعاء وامثال ذلك من العبادة وكذلك

حب الله ورسوله وخشيته والانابة إليه وخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضا بقضاءه والتوكيل عليه والرجاء لرحمته والخوف لعذابه وامثال ذلك هي من العبادة لله. " ١

و لهذا فإن العبادة شاملة لكل ما يرضي الله بدون حصر لعبادة على أخرى ، و هي شاملة لكل حركات الإنسان في دنياه فشربه و نومه و عمله هي عبادة يؤجر عليها ان خلصت النية. و لهذا فإن اشتغال العبادة على الأعمال الدنيوية مذكور في أكثر من موضع و ذلك في قوله تعالى : " **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ وَنَحْنُ نَسْبُحُ بِحَمْدِكَ وَنُنَقَّدُسْ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** " [البقرة : ٣٥]

و قال أيضا على لسان نبي الله صالح : **وَإِنِّي تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمَ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ هُوَ أَنْشَأْكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمِرُكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ.** " ٢

[هود: ٦١]

و أيضا: " **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ دَلْوًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُّوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** " [الملك: ١٥]

و الكثير من الآيات تحت المسلم على السعي في الأرض و العمل في دنياه و كل هذا يندرج تحت دائرة العبادة. و لم يكن الإسلام يوما يدعوا إلى ترك الدنيا جملة و تفصيلا بل دعا إلى الإعمار و إصلاح الأرض و إعطاء كل ذي حق حقه.

و لقد كان لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة حيث كان يعمل عمل الرجل في بيته، و يرعى زوجاته، و يأكل الطعام و يمشي في الأسواق و قد روى عنه: **فَلَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ عَرْسًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابٌّ وَلَا طَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صِدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.** " ٣

و هذا المفهوم الشامل للعبادة هو الذي رياهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانوا يرون أن يومهم كله عبادة، و حياتهم كله عبادة. و لقد روي أثر عن معاذ بن جبل قوله : " إني لأحتسب نومي كما أحتسب قومي ". ٤

و عن الخارث بن لقيط : " كان الرجل منا تنتج فرسه فينحرها ، فيقول: أنا أعيش حق أركب هذه ؟ فجاءنا كتاب عمر رضي الله عنه : أن أصلحوا ما زرकم الله، فإن في الأمر تنفسا ". ٤

و هكذا فهم الصحابة العبادة بمفهومها الشامل و قد رياهم عليها رسول الله أحسن تربية. و هم بحكم أن القرآن نزل بلغتهم و يفهمون بلغته و معانيه : لم يكونوا يتصورون العبادة كما يتصورها المتأخرن. و قد كان الصحابة رضي الله عنهم يعدون القوة للجهاد و يعدون ذلك من العبادات و يرون أن لكل

عبادة وقتها و أن وقت الجهاد ليس وقت للذكر مثلاً بل لا يستحسنون عبادة على أخرى و ذاك عكس المتأخرین.

و من غير الممكن شرعاً و لا عقلاً أن تكون العبادة مجرد شعائر تعبدية يقيمها المسلمون كالصلة خاوية عن معناها لا تكلمهم سوى دقائق المعدودات. و كيف ستنهى الصلة عن الفحشاء و المنكر اذا كانت مجرد حركات و كلمات خالية من الروح لا يقيمها صاحبها الا عادة ووراثة. و أيضاً من المحال على الإنسان أن يترك دنياه و يتفرغ للتعبد فقط فحاجة الإنسان إلى الطعام و الشراب تلزم الإنسان بالعيش في دنياه و الا مات.

إذن فالعبارة هي منهج شامل للمسلم يشمل كل جوانب الإسلام و لكن بدأ المفهوم يضيق عندهم شيئاً فشيئاً الا أن فصلت الشعائر التعبدية عن الإسلام، و ذلك لعدة أسباب نذكرها : و هي انتشار التقسيم الفقهى الذي يقسم الإسلام إلى عبادات و معاملات؛ و رغم أنه تقسيم علمي بحت الا أن المسلمين العوام ظنوا بجهلهم أنهم بأخذ العبادة قد اعطوا الإسلام حقه، و ما حدث هو أنهم تركوا المعاملات فترى انسان مواطن على الصلة في المسجد و خارجه نمام كذاب و غشوش مع الناس.

السبب الثاني، هو انتشار الفكر الصوفى الذى يجعل الصلة و الذكر محور الإسلام و رغم فضائل الصلة التي لا تنكر أحد، إلا أن هؤلاء غالباً فيها بل و ابتدعوا عبادات جديدة كحلقات الأذكار مثلاً.

و هذا الفكر كان يعادى اي شكل للسمو الإنساني و يشجع على الهوان، و ترك العزة و العمل للدنيا؛ و لذا ترى الناس تجعل الدين و الدنيا شيئاً لا يجتمعان و لله المستعان.

و نحن لسنا بصدد ذكر كل الأسباب و كما أنشأنا لم نذكر من المعاملات الشيء الكثير؛ و ليعلم المسلم أن السلف لما فهموا العبادة فهمما صحيحاً أسف فهمهم عن تصدر الأمم في دنياهم و آخرتهم و أن فهم المتأخرین المنحرف للعبادة كان سبب في ضياع دنياهم و آخرتهم أيضاً. و تمت سنة الله في الذين خلوا حيث قال: " **ذلِكَ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِّلْعَبِيدِ**" [الأنفال : ٥١]

ا: العبودية صفحة .٢ لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق عبد اللطيف العلمي. دار الكتاب العربي بيروت.
الطبعة الأولى ١٤٧٦ هجري ١٩٨٧ م.

٢: رواه البخاري برقم ٢٣٢٠ كما في الفتح ٣/٥ كتاب الحرش و المزارعة. باب فضل الزرع إذا أكل منه. و مسلم برقم ١٠٠٣ كتاب المساقاة ٣ / ١١٨٩ باب فضل الغرس و الزرع.

٣: رواه البخاري كما في الفتح ٨/٢٦ كتاب المغازى. باب بعث أبي موسى الأشعري و معاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع.

٤: رواه البخاري في الأدب المفرد. و سنته صحيح كما قال الألباني في الصديقة / ٢

* هذه المقالة مقتبسة من كتاب الإنحرافات العلمية و العقدية في القرنين الثالث عشر و الرابع عشر الهجريين و أثارهما في حياة الأمة لعلي بن بخيت الزهراي. (٨٣- III) . و إني أنصح القارئ مقالتنا بقراءة فصل انحصار الدين في العبادة بمعناها الضيق.

أدعوا في سبيل ربكم بالحكمة

فضل الدعوة إلى الله وعلو
منزلتها

الحمد لله الذي جعلنا من أمة
الدعوة والهدایة، والصلة
والسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم، الداعي إلى الله بإذنه،
والسراج المنير، وعلى آله وصحبه
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
الدين.

أما بعد، فإن الدعوة إلى الله من
أجل الأعمال وأعلاها منزلة، فهي
مهمة الأنبياء والمرسلين،
وظيفة العلماء والصالحين،
وسبب عزة الأمة ورفعتها.

منزلة الدعوة إلى الله في
الكتاب والسنّة

1. وظيفة الأنبياء والمرسلين

قال تعالى: {قُلْ هُدِّيٌّ سَبِيلٌ
أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ
اتَّبَعَنِي} [يوسف: 108]. فقد جعل
الله الدعوة إليه سبيلاً

العلم وال بصيرة . 1

للمؤمنين، كما كانت سبيلاً
لأنبياء من قبل.
أجر الداعي إلى الله . 2.
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ
مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» (رواه مسلم،
حديث صحيح). فالداعي إلى الخير
يكتب له أجر كل من انتفع
بدعوته، وهذا من فضل الله
العظيم.

خيرية الأمة في الدعوة . 3.
قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ
أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران:
110]. فخيرية هذه الأمة مرتبطة
بدعوتها إلى الخير والأمر
بالمعرفة والنهي عن المنكر

الدعوة سبب للنجاة . 4.
قال النبي صلى الله عليه وسلم:
«بَلْغُوا عَنِّي وَلَوْ آتَيْتُهُ» (رواه
البخاري، حديث صحيح). وهذا
يدل على أن الدعوة واجب على
كل مسلم بحسب استطاعته
صفات الداعي الناجح # # #

فلا بد للداعي أن يكون على علم بما يدعو إليه، قال تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ} [يوسف: 108].

الْأَجْرٌ مِثْلُ أَجْوَرِ مَنْ تَبَعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيئًا»
(رواه مسلم، حديث صحيح).

نشر الخير في المجتمع . 2.

الدعوة إلى الله تصلح المجتمعات، وتنشر الأمان والاستقرار، قال تعالى: {وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَذْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران: 104].

حفظ الأمة من الانحراف . 3.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهْمَوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَضَابَتْهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا» (رواه البخاري، حديث صحيح). فالدعوة تحفظ الأمة من الغرق في المعاشي والضلال.

وعدنا لكم في الأعداد ## القادمة

سنقدم لكم -بإذن الله- في الأعداد القادمة:
كيف تكون داعية ناجحاً؟ -
أفضل الأساليب الدعوية -

2. الحكمة والموعضة الحسنة

قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمُؤْعَذَةِ الْخَسَنةِ} [النحل: 125]. فالداعي الحكيم هو من يراعي أحوال الناس ويخاطبهم بما يناسبهم.

3. الصبر والثبات

قال تعالى: {وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ} [المزمول: 10]. فالدعوة تحتاج إلى صبر على الأذى، وثبات على الحق.

4. الرفق واللين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» (رواه مسلم، حديث صحيح). فالرفق في الدعوة من أسباب قبولها.

فضل الداعي إلى الله

1. حصول الأجر العظيم

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ دَعَ إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ

المؤثرة.

- كيف تتعامل مع
المعارضين والمترددين؟

فكونوا معنا، وتزودوا بالعلم
النافع، وكونوا خير دعاة إلى
دين الله.

{وَمَنْ أَحْسَنْ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا
إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}
[فصلت: 33].

تابعونا في العدد القادم..
حيث نبدأ رحلة الدعوة إلى
الله خطوة خطوة!

خاتمة:

ختاماً:

نسأل الله أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين. إن أحسنا فب توفيق الله،
وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

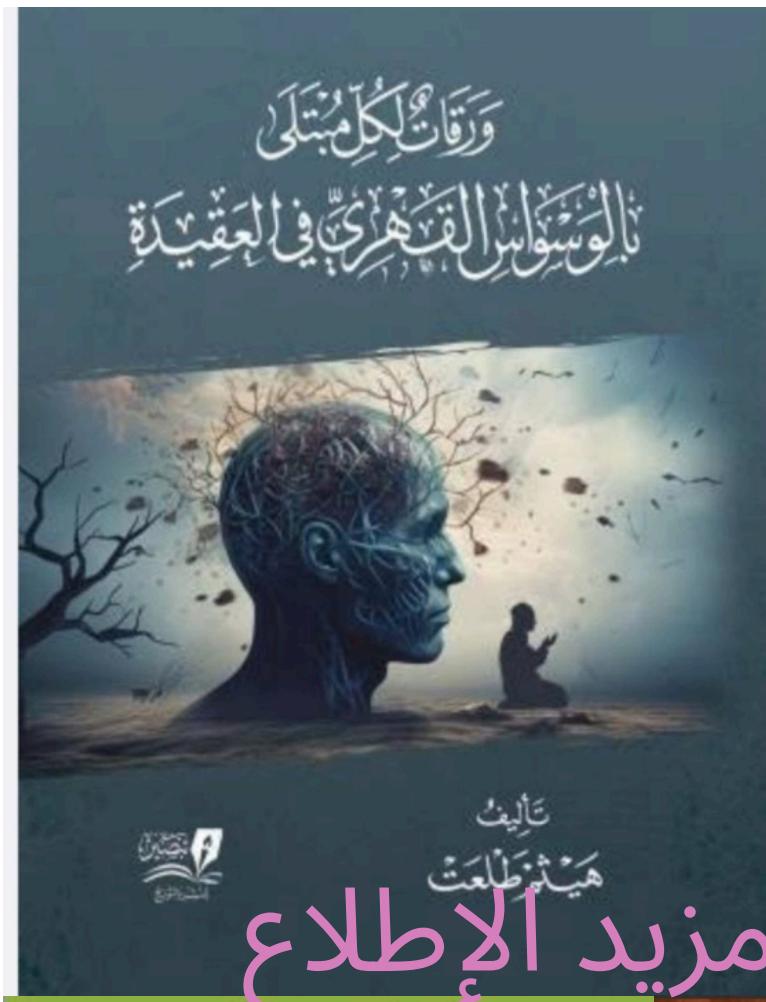
فريق تحرير "دراس الثغور"

حراس الشعور



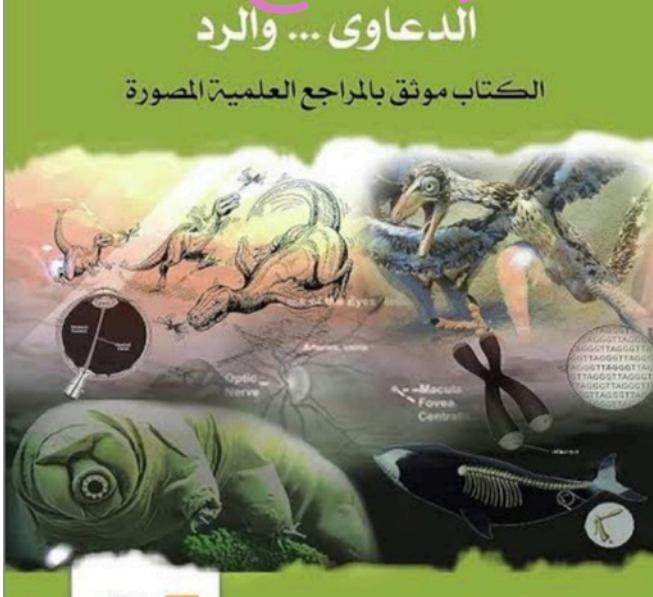
خريطة المجلة

أسماء المقالات	أسماء الأقسام
المقدمة	المقدمة
توحيد الربوبية ما هو؟	حق الله على العبيد
عين حمئة	شبهات في الميزان
ليسووا قرآنين!!!	لماذا لا (نقد انحراف عقدي)
الفطرة و الميثاق	لماذا نعم(دليل على صحة الإسلام)
يوم سقطت الشمس في عين جالوت	من التاريخ
عن العبادة	تزكية ايمانية
أدعوا في سبيل ربك بالحكمة	دلني(عن الدعوة)
الخاتمة	الخاتمة



الدعاوى... والرد

الكتاب موثق بالمراجع العلمية المصورة



البرمجة الاعوية العصبية
الطاقة الكونية الماكاروبونوك

قانون الحدث ليسقط النجم

اليوجا

التأمل البرنقي

التنمية المعنطيس

JLP

لعلج بالذكاء

العانترا

الطاور

الشياخ

حمر كربلا

العنده الشرع

العنده بالطاور

جذار الترقية العاشق



عنصر الخامسة
عنصر الخامسة
عنصر الخامسة
عنصر الخامسة



د. هيشع طلعت

أكبر مشروع فكري في نقد الإلحاد
وبيان بعض أدلة صحة الإسلام

ظهور الكون . شبهات الملحدين . كيف أصل للبيتين ؟

ظهور الدين

الإلحاد . نظرية التطور .

آيات صدق النبوة . أفكار ضالة . وساوس قهقرية

أودعه في هذا الكتاب خبرة 18 عاماً في نقد الإلحاد

